الباب الثالث

المنطق الاعـــلامى العربى

- المرتكزات الاعلامية العربية فى قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنغزت ١٩٦٧ ٠
- المرتكزات الاعلامية العربية فى قرار الامين العام للجامعة العربيـــة رقم ٩٤ لعام ١٩٦٩ ٠
- المرتكزات الاعلامية العربية التى أعدتها لجنة الخبراء عام ١٩٧٠ ٠
- المرتكزات الاعلامية العربية فى بيانات مؤتمر القمة العربى السادس عام ١٩٧٣ ٠
- المرتكزات الاعلامية العربية التى اقترحتها لجنة المفكرين والـــكتاب والصحفيين ورؤساء الاتحادات الاعلامية العربية ٠
- العلاقة بين المنطق الاعلامى ومستقبل الرسالة الاعلامية ٠

يتحدد المنطق الاعلامى العربى فى المتكزات الاعلامية التى يصيغها الاعلام العربى فى شكل رسائل اعلامية موجهة الى مستقبل الرسالةالاعلامية والمنطق الاعلامى العربى هنا أو المرتكزات المنطقية للاعلام العربى هوالمنطق الاعلامى العربى المشترك أى الذى يعبر عن الارادة المشتركة للدول العربية، واذا كان هناك منطق اعلامى عربى مشترك فهناك فى نفس الوقت منطق اعلامى خاص بكل دولة عربية على حدة ، نظرا لأن سياسات الدولالعربية تتفق فى مسائل معينة وتختلف فى مسائل أخرى ، فالاولى هى مجال - الدراسة أما الثانية فتختلف من دولة الى دولة أخرى فى بعض النواحى ويمكن التوصل الى المنطق الاعلامى لاعلام معين اذا أمكن التوصل الى نصوص القرارات التى تصنعها مؤسسات صناعة القرارات الاعلامية من خلال الاحتكاك بالظاهرة محل الدراسة عن قرب أو من خلال الاندماج فيها ٠

واذا تعذرت الطريقة الاولى نظرا لصعوبة التوصل الى هذه القرارات أو عدم امكانية الاحتكاك بالظاهرة يمكن اللجوء الى طريقة أخرى وهىتحليل مضمون الرسائل الاعلامية ، اذا قصد من هذه الطريقة توخى أكبر قدر من الدقة ، فان ذلك يتطلب امكانيات بشرية متنوعة وعددا كبيرا أو عينة ممثلة لهذه الرسائل وفهما لتحليل المضمون ، وغير ذلك من المسائل التى تكفلالدقة فى التوصل الى المنطق الاعلامى ، ورغم ذلك فان دقتها لا تصل فى أغلب الاحيان الى دقة الطريقة الاولى ٠

واذا كانت ادارة الاعلام قد انشئت فى الجامعة العربية بتاريخ ٤ ابريل ١٩٤٦ فانه قد تم افتتاح أول مكتب للاعلام العربى فى نيويورك فى ابريل ١٩٥٥ ، أى أنه بعد تسع سنوات من انشاء ادارة الاعلام تم افتتاح مكتب اعلامى للجامعة العربية فى الخارج ، وهذا يوضح انه خلال هذه الفترة لم يكن هناك اعلام دولى للجامعة العربية بالمعنى الحقيقىللاعلام الدولى ، وان كانت الدول العربية فى هذه الفترة متفقة على كثير من المسائل ولا سيما ما يتعلق بحل القضية الفلسطينية وذلك بالسعى لتحرير فلسطين ٠

وفى الفترة اللاحقة على حرب ١٩٥٦ وحتى ١٩٦٧ أثرت الحرب الباردة بين الدول العربية بشكل عنيف وتدعمت سياسة المحاور وتدخلت الدول الكبرى فى سياسات العالم العربى بشكل أثبت فاعليته ، وركز الاعلام لكل دولة عربية على شن حرب اعلامية ضد الدولة الاخرى ٠

وفى أعقاب حرب ١٩٦٧ خفت حدة الخلافات العربية وأعطيت أولوية للصراع العربى الاسرائيلى ولا سيما ما يتعلق بازالة آثار حرب ١٩٦٧ وأمكن التوصل الى منطق اعلامى عربى مشترك أكثر وضوحا من ذى قبل الا أنه وجدت بعض الخلافات بين الدول العربية فيما يتعلق بالسياسة المعلنة الخاصة بحل القضية الفلسطينية ٠

وفى أعقاب حرب ١٩٧٣ حدث نوع من الوفاق العربى لم يكن متوفرا من قبل ، وأمكن التوصل الى منطق اعلامى عربى مشترك أكثر تحديدا من ذى قبل من خلال مؤتمرات القمة العربية ، ولكن سرعان ما عادت الخلافات بين الدول العربيـــة حول سياساتها المعلنة وغير المعلنـــة تجاه القضية الفلسطينية ٠

وكان رجال الاعلام العربى فى الخارج يشكون من عدم وجود مرتكزات أعلامية واضحة للاعلام العربى يخاطبون بها الرأى العام الاجنبى ، وكثيرا ما كان كل اعلامى عربى فى مكاتب الجامعة العربية يردد المنطق الاعلامى لدولته التى تسانده أو يردد المنطق الاعلامى لمنظمة التحرير الفلسطينيـة التى تؤيده ، وكثيرا ما كان العاملون فى مكاتب الجامعة العربية فى الخارج أو فى مكتب واحد من مكاتبها يتحدثون انطلاقا من مرتكزات مختلفة وفقا لانتماءات كل منهم وبرزت هذه الظاهرة فى أعقاب حرب ١٩٦٧ بشكل واضح ولكن صدور قرارات ـ واضحة فيما يتعلق بالخطوط السياسية والاعلامية قد ساعد الاعلام العربى على تجنب هذه الظاهرة ، ولكن ضعف نظم المتابعة كثيرا ما تجعل رجل الاعلام يتأثر بانتمائه وميوله والضغوط الواقعة عليـه ولا سيما فى الاوقات التى يشتد فيها الخلاف العربى ٠

ونظرا لعملى فى جهاز الاعلام العربى لمدة طويلة واندماجى فى هذه الظاهرة محل الدراسة فاننى سأركز أساسا على استنتاج المنطلق الاعلامى العربى من خـــلال المصادر الاصلية ، ونظرا لتشعب الموضوع وتطور المنطق الاعلامى وتأثره بالاعتبارات السياسية العربية ، سأذكر هنا بعض الحالات للدراسة ولا سيما فى الفترة اللاحقة لحرب ١٩٦٧ حيث برزت أهمية الاعلام العربى نظرا لاخفاقات العرب فى المجالات المختلفة ومنها المجالات الاعلامية خلال حرب ١٩٦٧ ٠

الفصـــل الاول

المرتكزات الاعلامية العربية فى قرارات مجلس وزراء الاعـلام العرب فى بنزرت ١٩٦٧

قرر مجلس وزراء الاعلام العرب فى دور انعقاده الطارىء فى بنزرت من ٢٧ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٦٧ المبادىء والاهداف التالية الخاصة بالعمـــل الاعلامى ، ويلاحظ أن هذا الانعقاد الطارىء جاء فى أعقاب الهزيمة العربية فى حرب ١٩٦٧ حيث برزت أهمية العمل الاعلامى وثبت خطأ ما قاله العرب قبل الحرب أن قضيتهم عادلة وأن عدالتها كافية لاقناع العالم بها فى وقت استطاعت فيه الدعاية الصهيونية أن تدعم منطلقاتها لدى الرأى العـــام الغربى بطرق عديدة ، وبدأ العرب يحاولون اصـــلاح ضعف مؤسساتهم الاعلامية التى ارتبطت باختيار العاملين بناء على أسس غير موضوعيـــة وانتشار الوساطة والمحسوبية ، واعتبار العمل فى المجـــالات الاعلامية المرموقة غنيمة توزع على أصحاب النفوذ والجاه والسلطان وعدم وجود دارسين اعلاميين يمكن الاستفادة منهم واذا وجدوا فانهم كثيرا ما يبعدون عن العمل الاعلامى ... الخ ومن هنا كانت قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنزرت محاولة لاصلاح الاعلام العربى ، وكان مجلس الجامعة العربية قد وافق بالقرار رقم ٢٣٧٦ فى دورته الثانية والاربعين على قرارات مجلس وزراء العرب ، وذلك بتاريخ ١٩٦٨/١/١٥ . وركزت القرارات على المبادىء والاهداف التالية(١) :

١ ـ الحرص على التقيد بأحكام ميثاق التضامن العربى ووضعها موضع التنفيذ عمـــلا بقرارات مؤتمر الملوك والرؤساء العرب المنعقـــد بالخرطوم .

٢ ـ التركيز على وحدة الاهداف والمصير وتعميق الايمان بالوحدة العربية،

---

(١) قرارات مجلس وزراء الاعـــلام العرب فى دور انعقاده الطـــارىء ببنزرت من ٢٧ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٦٧ ووافق عليها مجلس الجامعة العربية بالقرار رقم ٢٣٧٦/د/٤٨/ج ١٢ بتاريخ ١٩٦٨/١/١٥ .

وتوعية الجماهير العربية بحقائق الوجود العربى ، وتوضيح الاطوار التى مرت بها القضية العربية توضيحا صادقا منذ بداية النضال فى سبيل التحرر ، والتنبيه الى الخطر الداهم الذى تمثله قوى الصهيونيـــة والاستعمار وجمع كلمة العرب على العمل الموحد الفعال فى سبيل تحرير فلسطين والاجزاء المحتلة من الوطن العربى ووقوفهم جبهة واحدة أمام أى عدوان يوجه الى أى بلد عربى ٠

٣ ـ توعية الشعب العربى بمتطلبات النضال فى سبيل الرقى والقوة الحقيقية والاشعاع الحضارى وما يؤدى اليه ذلك من جهد متصـــل لتحقيق الازدهار الاقتصادى والعدل الاجتماعى والنهوض الثقافى ومن كفاح يؤدى مهما طال الى انتصار الحق العربى ٠

٤ ـ نشر الوعى بالمفاهيم الصحيحة للقومية العربية من التراث الحضارى العربى نحو البناء العلمى لمستقبل الامة العربية وتطوره فى طريق الانماء والتقدم والازدهار والتنبيه الى أن الصهيونية تبنى قوتهـــا وتعزز مركزها وتهيىء برامجها العدوانية والتوسعية بمختلف الوسائل والأساليب ٠

٥ ـ تربيـة ايمان المواطن العربى بالمقدسات والقيم الروحية ٠

٦ ـ تبصير الجماهير العربية بأبعاد المعركـة وتعبئتها ضد العـــدوان الاستعمار الصهيونى وتعميق ايمان المواطن العربى بعـــدالة قضيته وبانتصاره وبأن المعركة التى دخلها ينبغى أن تكون منطلقا الى النصر بتفادى الاسباب التى أدت الى النكسة . ومقاومة الصهيونية بأنجح الوسائل فى المجال الدولى ، وتعزيز ثقة المواطن العربى بامكانيات الأمة العربية على أساس واقعى حفزا له على النهوض بواجبه القومى فى جميع المجالات ٠

٧ ـ الانفتاح على الحضارة الانسانية أخذا وعطاء وتعميق روح الاخوة الانسانية أساسا لسلام قائم على العدل انطلاقا من جوهر القيم العربية واستهداء بميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمى لحقوق الانسان ٠

٨ ـ مقاومة جميع التيارات والمبادىء التى تناهض أمانى الشعب العربى ومعتقداته وتراثه القومى ٠

١٠ - حشد قوى الشعب العربى لمناهضة التيارات الفاشية والعنصرية فى العالم وتوضيح طبيعة اسرائيل كقاعدة عدوانية فاشية ٠

١١- التركيز على ما قرره مؤتمر الخرطوم من عدم الصلح مع اسرائيل أو الاعتراف بها أو التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطينى فى وطنه ٠

١١- تعبئة الجماهير العربية لمواصلة النضال ، على كل المستويات وفى كل المجالات حتى يتم استرداد الحق العربى ٠

فى الخـــارج :

١٢- التأكيد على أن الامة العربية ، المؤمنة بحق الشعوب فى حياة آمنة من الخوف مطمئنة الى حاضرها ومصيرها تمد يدها الى كل شعوب الارض دون نظر الى اختلاف الدين أو العقيدة أو الجنس أو أسلوب الحياة للتعاون على توفير أسباب الحرية والتقدم والسلام ٠

١٣- نشر الوعى بأن النهضة العربية تمتد جذورها الى ماضقومىحضارى، عربى وتدعو للاخاء الانسانى على أساس العدل بين البشر وتنكر التعصب وتناهض التمييز العنصرى بأشكاله الاستعمارية والطائفية وتعمل لتعزيز التعاون مع الشعوب المحبة للسلام ٠

١٤- التعريف بعدالة القضايا العربية ، وبوجه خاص قضية تحرير فلسطين والاجزاء المحتلة من الوطن العربى وفضح الطبيعة الاستعماريةللاحتلال الصهيونى ، واظهار النضال العربى ضده بملامحه الحقيقية كحركة تهدف للتحرر وللعدل وللسلم واسترجاع أراض اغتصبت بالحرب العدوانية واستعادة حقوق شعب فلسطين التى أهدرت رغم القرارات الدولية وتصفية كل آثار العدوان الاصلى واللاحق انقاذا للسلام وتفاديا لتكرار المآسى ودفاعا عن حقوق الانسان والاصرار علىعروبة القدس ومنع اسرائيل من المضى فى التدابير غير المشروعة التى بدأتها ومن استمرارها فى العبث بحرمة الاماكن المقدسة متحدية فى ذلك قرارات الامم المتحدة ٠

١٥- التعريف بالوطن العربى مهد الحضارات ومهبط الرسالات والدور

الذى اضطلع به الانسان العربى فى هداية البشرية وحمل رسالة الاخوة الانسانية والحرية والمحبة والتسامح ومدى اسهـــامه فى الرقى الحضارى وحمايته للمقدسات الدينية ٠

١٦ـ كشف الخطة التى تمارسها اسرائيل لاستئصـــال الشعب العربى من ترابه الوطنى وتدمير شخصيته القومية ٠

١ـ كشف النشاط الصهيونى الارهابى المخرب فى العالم فيما يمارسه من أعمال الاغتيال والخطف والتنكيل وما اقترفـــه ولا يزال من مذابح وفظائع واسعة النطاق فى فلسطين وخارجها ٠

١٨ـ كشف التعصب العنصرى والدينى الذى تقوم عليه اسرائيل واضطهادها لعرب فلسطين وتحيزها ضد اليهود الشرقيين ذاتهم ووصمها باللادينية كل يهودى لا يؤمن بالتهجير اليها وتحريف قول الدين ٠

١٩ـ أكدت حقائق العدوان :

(أ) ان اسرائيل كيان عنصرى عدوانى توسعى ٠

(ب) انها ذات طبيعة فاشية ، يؤكد ذلك استخدامها الاساليب النازية وتمجيد القوة المعتدية واتجاهها الى افنـــاء شعب فلسطين العربى ٠

(جـ) انها لن تكف عن العدوان والتوسع ، يؤكد ذلك استمرار الدعوة الى الهجرة بعد العدوان ٠

٢٠ـ لا يمكن للعدوان أن يحقق مكاسب اقليمية :

(أ) ينبغى أن تنسحب اسرائيل من جميع الاراضى العربيـــة التى احتلتها ٠

(ب) القدس مدينة عربية ٠

(جـ) الاماكن المقـــدسة أمانة فى عنق العرب حملوها طوال حقب التاريخ ٠

٢١- عدم الصلح مع اسرائيل أو الاعتراف بها أو التفاوض معها معناه التمسك بحق الشعب الفلسطينى فى وطنه وعدم الاعتراف بالعدوان :

(أ) فلا يمكن أن يقر الضمير الانسانى للاستعمار الاستيطانى بطرد شعب من وطنه واحلال غيره مكانه ٠

(ب) ولا يمكن قبول حل المشكلة اليهودية على حساب العرب ، فقد كان اليهود ولا يزالون يعيشون بين العرب مسلمين ومسيحيين بلا تفرقة ٠

(جـ) عرب ليسوا أعداء للسامية لأنهم ساميون ، ولكنهم ينكرون ويعادون التعصب العنصرى سواء فى اسرائيل أو فى جنوب افريقيا أو فى المستعمرات البرتغالية أو فى أى مكان من العالم، وكما أنكروا النازية ينكرون اليوم الحركة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية عدوانية ٠

٢٢- العرب لا يرفضون العمل السياسى الذى يؤمن انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية وكل تأخير فى ذلك يدعم العدوان ويدفع الى انفجار الازمة بما قد يعرض السلام العالمى للخطر ، ولا يمكن أن يلام العرب اذا ما دفعوا الى استرداد حقهم بالقوة ٠

٢٣- التعريف بقضية اللاجئين الفلسطينيين الذين يزداد عددهم بتتابع موجات العدوان الصهيونى واظهار الاضطهاد الذى يعانونه نتيجة لاغتصاب وطنهم وضرورة عودتهم الى ديارهم تنفيذا لقرارات الامم المتحدة ٠

٢٤- التنديد بالحروب العدوانية ٠

٢٥- التعبير عن التقدير والعرفان لموقف الدول والشعوب التى أيدت قضايا العرب ، وخاصة الدول الاسلامية التى وقفت الى جانب العرب فى الآونة الاخيرة ، والعمل على كسب المزيد من التأييد ٠

***

ويلاحظ على هذه القرارات ما يلى :

١ - عكست قرارات مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم الخاصة بالموقف من اسرائيل ٠

٢ - عكست المناخ العـــام السائد فى المنطقة العربية الخاص بالهزيمة ومحاولته البدء من جديد بشكل أكثر جدية من ذى قبل ٠

٣ - حاولت أن تتخذ زمام المبادرة فى بعض الجوانب الخاصة بالقضيـة العربية والانسان العربى ٠

٤ - حاولت أن تخذ موقف الدفاع من الدعايات المضادة التى انتشرت فى هذا الوقت ، وقد عمت فى مختلف دول العالم اعتماد على التشويه وغياب الاعلام العربى ٠

٥ - عملت المرتكزات التى وجهت للداخل على تجميع الشمل العربى بقدر الامكان الذى كان ممزقا ومقطعا منجراء الخلافات العربية والانقسامات والحروب والصراعات بين الدول العربية ٠

٦ - تأثرت الصياغة بالاساليب الانشائية والعبارات الرنانة والتكرار ٠

٧ - اتسمت بالعمومية ولم تستفد من المتخصصين فى هذا المجـــال ٠ كما انها كانت ناقصة وعلى سبيل المثال فالفقرة ٢٥ التى خصت بالذكر الدول الاسلامية ولم تذكر غيرها على سبيل التخصيص ٠

الفصل الثانى

المرتكزات الاعلامية العربية فى قرار الامين العام للجامعة العربية رقم ٩٤ لسنة ٦٩

أصدر الامين العام للجامعة العربية القرار رقم ٩٤ بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩٦٩ بشأن التدابير اللازمة لتسيير العمل الاعلامى ، وقد جاء فى القسم الخاص برسالة الاعلام العربى ما يلى :

« بعد الاطلاع على نص رسالة الاعلام العربى كما صدر عن مجلس وزراء الاعلام العربى فى دور انعقاده الطارىء ببنزرت فى سبتمبر ١٩٦٧ ، ووافق عليها مجلس الجـــامعة العربية فى ١٥ ينـــاير عام ١٩٦٨ وعلى التعديلات التى رأت ادارة الاعلام ادخالها على هذا النص استجابة لتغيير الظروف ، وعلى رأى اللجنة الدائمة للاعلام العربى فى دور انعقادها العادى السادس عشر فى هذا الشأن ٠

واستلهاما للواقع العربى ، وتعزيزا للابعاد الجـــديدة المؤثرة فى النضال العربى وتقديرا لردود الفعل فى المحيط الدولى ٠

يقوم الاعلام العربى على المرتكزات التالية ، اضافة الى ما قرره مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنزرت ٠

فى الداخـــــل :

١ ـ التأكيد على حتمية الوحدة القومية منطلقا للعمـــل العربى المشترك ادراكا لطبيعة المرحلة التى تجتازها الامة العربية ، وتوفيرا للظروف الموضوعية لحمل مسئولية قضية المصير العربى حتى يزول كل أثر للعدوان على الوطن العربى ٠

٢ ـ دعم المقاومة الفلسطينية وتعزيز الصمود والنضـــال فى الاراضى العربية المحتلة ٠

فى الخـــــارج :

٣ ـ بيان دور الدول العربية الايجابى فى منظمة الامم المتحـدة وسائر المؤسسات المتفرقة عنها وفى المنظمات الاقليمية ، وتضامنهـــا مع الشعوب الناهضة والحركات التحريرية وتاييدها لعدم الانحيـاز ، وما تقدمه من تسهيـــلات فى خدمة المجتمـــع الدولى فى مختلف المجالات ٠

٤ ـ ايضاح موقع العرب من الحركة العالمية نحو التصنيع ، ومقارنة النمو العربى بالنمو فى المجتمعـــات المتشابهة من جهـــة الظروف التاريخية وابراز مؤشرات النمو الاقتصادى العربى ٠

٥ ـ كشف الجذور التاريخية للحركة الصهيونية ، وارتباطها بعالم الغرب وأخطائه الفكرية والروحية ، وخلو العالم الشرقى والعربى من هـذه الاخطاء التى خلقت اللاسامية فى طرف والصهيونية فى طرف آخر ٠

٦ ـ كشف طبيعة الصهيونية باعتبارها حركة قائمة على العنصريةوالتعصب الدينى وايمانها بالقوة والعدوان والاغتصاب ، واستهتارها بحقوق الانسان غير الصهيونى وتحالفها مع القوة الاستعمارية ، وأثرها على الجاليات اليهودية وولائها القومى بوصفها تنظيما ضاغطـــا وانحرافها عن اليهودية ٠

٧ ـ دحض الحجج الصهيونية التاريخية والدينية ، والحجة التى تستند الى ما يسمى بحاجة اليهود الى ملجأ ، ومن ثم الى رموز الدولة والحجة المستندة الى الفارق التكنولوجى ٠

٨ ـ كشف الاهداف النهائية للحركة الصهيونية وهى الاحتلال ، والاجلاء واغتصاب الاراضى والسيطرة الاقتصادية وتقسيم المجتمـــع العربى طائفيا وعرقيا وسياسيا ٠

٩ ـ كشف الاسس العنصرية للمجتمع الاسرائيلى ، والتمييز ضد الاقليـة العربية ، والعسكرية الاسرائيلية ، والتركيب الاقتصادى للمجتمع ، والارتباط العضوى بالاستعمار الصهيونى الاستعمارى ٠

١٠ـ ابراز آثار اللاسامية العربية من طرد اليهود ومنع وتحديد هجرتهم

الى امريكا والدومينونات الانجلوسكسونية منذ الحرب العالمية الاولى ٠

١١- كشف التواطؤ الدولى ضد الشعب الفلسطينى والشعوب العربية الاخرى ٠

١٢- ابراز التراث العربي والحق العربى في فلسطين ، والشخصية العربية الفلسطينية وتكوين الشعب الفلسطينى ، والمقاومة الفلسطينية منذ نشأتها مع بداية الغزو الصهيونى ٠

١٣- ابراز مأساة الشعب الفلسطينى ، اذ تكاثرت القوى الجبارة ضد شعب ضعيف أجبر على النزوح وفقدان الارض والوطن ، والتشتت وفقدان حرية تقرير المصير وجميع حقوق الانسان ٠

١٤- المقاومة الفلسطينية المسلحة رد فعل طبيعى لتجاهل الشعب الفلسطينى وممارسة لحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، تستوجب تأييد ودعم الشعوب الحرة المحبة للسلام ٠

ونضال المقاومين العرب فى الاراضى المحتلة اعلان لرفض الاحتلال ونضال مشروع من أجل الحرية ٠

***

ويلاحظ على المرتكزات الاعلامية الجديدة التى جاءت فى قرار الامين العام ما يلى :

١ - جاءت هذه المرتكزات فى الواقع تجديدا لمرتكزات بنزرت اذ أن هذه المرتكزات الجديدة صدرت فى أغسطس ١٩٦٩ أى بعد تطور فى المواقف العربية وقبول عدد من الدول العربية لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ ٠

٢ - أكدت المرتكزات على حتمية الوحدة العربية ودعم المقاومة الفلسطينية، حيث كانت المقاومة الفلسطينية قد نشطت فى الفترة السابقة على صدور هذا القرار ٠

٣ - اضافت المرتكزات مشاكل جديدة عكست التطورات اللاحقة على حرب ١٩٦٧ بالتعرض لدور الدول العربية الايجابى فى منظمة الامم المتحدة والنمو العربى والتركيز على طبيعة الصهيونية وابراز مأساة الشعب الفلسطيني والسكان العرب في الاراضي المحتلة ٠

الفصل الثالث

المرتكزات الاعلامية العربية التى اعدتها لجنة الخبراء عام ١٩٧٠ :

أحست اللجنـــة الدائمة للاعلام العربى بعدم توفر عنصر الخبرة الكافية فى المجال الاعلامى لديها ، ولذلك دعت ادارة الاعلام بالامانة العامة لجامعة الدول العربية الى تشكيل لجنة من الخبراء لوضع مشروع خاص بتنسيق الامكانيات الاعلامية العربية فى الخارج ، وقد جاءت المرتكزات التالية فى تربر لجنة الخبراء ، التى تمت الموافقة عليها من قبل مؤسسات صناعة المقررات الاعلامية ٠

المبادىء الأساسية التى تحكم استراتيجية العمـل الاعلامى العربى المنسق فى الخارج(١) :

القضية الفلسطينية :

ضمانا لشمول العرض لأبعاد القضية الفلسطينية ، وتقبل المستقبل للرسالة الاعلامية التى توجه عن القضية . وتفاديا لأى تناقض فيما يقدم للرأى العام الخارجى ، نوصى بالالتزام بالمبادىء التالية فى وضع الرسالة الاعلامية الصادرة من أجهزة الاعلام العربى فى الخارج(*) :

١ ـ حق الشعب الفلسطينى فى أرضه وفى تقرير مصيره على هـــذه الارض تاريخيا وسياسيا وقانونيا ، على أن توضع صور الوثائق تحت تصرف منتج الرسالة الاعلامية وذلك بعد مراجعتها بدقة ٠

٢ ـ التأكيد على أن الثورة الفلسطينية المسلحـــة حركة لتحرير أرض استولى عليها مجموعة من الاجانب الذين نجحوا بالقوة فى اخراج أصحابها منها ٠ وبذلك فهى جزء من حركة التحرير الوطنى ضد الاستعمار ٠

---

(١) مذكرة بشان تنسيق الامكانيات الاعلامية فى الخارج للعرض على اللجنة الدائمة للاعلام العربى فى دورتها المنعقدة خلال شهر اغسطس ١٩٧٠ ، وقد أعد مشروع التنسيق لجنة من الخبراء مكونة من الدكاترة بطرس غالى وأنيس صايغ وعاطف عبيد ونبيل شعث وتحسين بشير ، وانتهت لجنة الخبراء من مهمتها فى ١٨/٧/١٩٧٠ ، ووافقت اللجنة الدائمة للاعلام العربى على المشروع بعد ادخال التعديلات المناسبة ٠

٣ - الثورة الفلسطينية تمثل تحركا ايجابيا ضد التمييز العنصرى ولها ابعاد سياسية واجتماعية وانسانية اهمها تبنى الدولة الديمقراطية اللاطائفية الفلسطينية هدفا للتحرير ٠

٤ - تأكيد الموقف الانسانى للشعب العربى تجاه القضية اليهودية مع ابراز حقوق المواطنة التى يتمتع بها اليهود فى البلاد العربية ، على أن يكون التركيز فى ذلك على التـــاريخ المعاصر وأن يعرض ذلك بالمقـارنة بالموقف الصهيونى من اليهود الشرقيين ومن العرب فى الاراضى المحتلة قبل عام ١٩٦٧ وبعدها ٠

٥ - للاستعمار الصهيونى أربع صفات يجب ابرازها ٠

(أ) انه شكل من أشكال الاستعمار الذى يعمل على الغزو بالقوة لأراضى ليست ملكا له ، بهدف استيطانها ٠
(ب) أن هذا الاستعمار لم يسع الى الغزو والاستيطان فقط ، ولكن الى اجلاء ملايين المواطنين الفلسطينيين بالقوة ٠
(جـ) أن هذا الاستعمار لم يكتف بالاحتلال بل اتجه الى التوسع واغتصاب أجزاء من دول عربية أخرى بهدف استكمال المخطط الصهيونى فيما يسمى اسرائيل الكبرى ٠
(د) يلعب الاستعمار الصهيونى دور الوسيط بين القوى الاستعمارية والدول النامية ، فهو صورة من صور الاستعمار الجديد ٠

فالاستعمار الصهيونى اذا استعمار استيطانى اجلائى توسعى وصورة من صور الاستعمار الجديد ٠

ويكون التركيز فى الرسالة الاعلامية ، الموجهة الى بعض الفئات وفى بعض البلدان ، على ما يأتى :

(أ) مقارنة الاستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين بالاستعمار الابيض فى روديسيا وجنوب أفريقيا ٠
(ب) فضح العلاقة العضوية بين الاستعمار الصهيونى والاستعمـــار العالمى ٠

الصورة العربية فى الخارج :

بالنسبة لتوضيح الصورة الحضارية للعرب فى الخارج ، نوصى فى

اعداد الرسالة الاعلامية المنتجة عن التراث العربى او الواقع العربى المتطور،

بالالتزام بالمبادىء التالية :

١ ـ ابراز الدور الانسانى العربى فى بناء النهضة العربيةفىالثقافةوالتعليم والتصنيع والاصلاح الزراعى وتعمير الصحـــارى والفنون والآداب والبحث العلمى . وايضاح معالم ومعدلات النمو الحضارى فى كل من البلدان العربية ٠

٢ ـ ربط ما يبذل من جهود فى مجال التنمية والتغير الاجتماعى والثقافى بالجذور الحضارية والاجتماعية والروحية والتاريخية ، وذلك بقصد ابراز الشخصية العربية وما قدمته وتقدمه الدول العربية للحضـــارة الانسانية ٠

٣ ـ التأكيد على مساهمة العرب الايجابية فى معالجة مشاكل التنميـة فى العالم الثالث والاعتماد فى ابراز ذلك على البيانات التى تجمـــع من الدول الاعضـــاء ٠ ولذلك نوصى بتجميع الوثائق والبيانات التاليـــة وارسالها الى الامانة العامة للجامعة العربية ٠

(أ) عدد الطلاب الاجانب الموجودين بالمدارس والجامعات ٠

(ب) مكاتب الخبرة والمكاتب الاستشارية العربية التى تعمل فى كل دولة من دول العالم الثالث ٠

(جـ) عدد وتخصصات الموظفين المعماريين لكل دولة من دول العـالم الثالث ٠

(د) المشروعات المشتركة بين كل دولة من الدول العربية ودول العالم الثالث ٠

(هـ) الاتفاقات الثقافية والاقتصادية ، وبوجه خاص ما يرد فيها من نصوص عن المعونات الفنية ٠

(و) اهم نتائج التعاون مع دول العالم الثالث فى معالجة مشـــاكل التنمية ٠

٤ - اعطاء صورة واقعية وانسانية عن المواطن العربى قائمة على التواضع والصراحة وعدم المبالغة ، مع ابراز مشاكل هذا الانسان العربى، واحاسيسه وآماله ونقاط ضعفه وقوته ٠

ويلاحظ أن ما كتب حتى الآن - فى البلاد العربية - من تحليل عن المعالم الاساسية لشخصية المواطن العربى محدود للغاية ، فى حين أن ما فى الخارج من غير العرب فى هذا الموضوع وفى غير صالح العرب قدر ليس بالهين ، ونتيجة لكثرته وتوفره يستخدم بواسطة وسائل الاعلام الاجنبية ٠

لذلك نوصى بالاسراع بحشد مجموعة من الطاقات العربية والعالمية لاعداد مجموعة من الدراسات عن المعالم الاساسية لشخصية المواطن العربى فى التاريخ القديم والحديث مع تحديد العوامل التى ساعدت على تكوين كل من هذه المعالم ٠

***

ويلاحظ على هذه المرتكزات ما يلى :

١ - ركزت على المبادىء الاساسية التى تحكم استراتيجية العمل الاعلامى العربى المنسق فى الخارج ، أى لا تتسم بدرجة أكبر من الشمول ٠

٢ - انها راعت فى الصياغة امكانية تمشيها مع المستقبل الاجنبى للرسالة الاعلامية ٠

٣ - ميزت فى بعض الحالات بين المنطق الاعلامى العام الذى يمكن توجيهه الى مختلف مناطق العالم ، والمنطق الاعلامى الخاص الذى يمكن توجيهه الى مناطقة من مناطق العالم دون غيرها مثل مقارنة الاستعمار الاستيطانى فى فلسطين بالاستعمار الاستيطانى الابيض فى أمريكا الجنوبية ٠

٤ - يلاحظ أن هذه المرتكزات أكثر دقة من غيرها نظرا لأنها نتاج لجنة من الخبراء ٠

٥ - تدل هذه المرتكزات على أهمية التفرقة بين المواقف السياسية الحقيقية، والمواقف السياسية العلنية التى تقتضى الضرورة اعلانها بشكل معين يمكن للرأى العام الدولى أن يقبله ٠

الفصل الرابع

المرتكزات الاعلامية العربية فى بيانات مؤتمر القمة العربى السادس :

انعقد مؤتمر القمة العربى السادس بالجزائر فى أعقاب الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة التى نشبت فى اكتوبر ١٩٧٣ ، وقد بينت هـــذه الحرب القدرات الخلاقة التى يتمتع بها الانسان العربى ، كما أثبتت الامكانيـــات العربية فى المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية ، وهكذا كانت حرب اكتوبر نقطة تحول فى قضية الصراع العربى الاسرائيلى اذ انها أبرزت عناصر قوى جديدة لدى الجانب العربى لم تكن متوفرة من قبل ، الامر الذى أثر بدوره على مسيرة الصراع فى أعقاب حرب اكتوبر ، وتحسن وضعية العالم العربى فى الصراع بشكل أفضل من ذى قبل ·

وفى أعقاب حرب اكتوبر عقد مؤتمر القمة العربى السادس فى الجزائر وأصدر البيانات التالية ·

١ ـ بيان عام ·

٢ ـ بيان موجه الى افريقيا ·

٣ ـ بيان موجه الى دول عدم الانحياز ·

٤ ـ بيان موجه الى الدول الاشتراكية ·

٥ ـ بيان موجه الى دول أوربا الغربية ·

(١)

بيان مؤتمر القمة العربى السادس بالجزائر

منذ الثلاثين من شوال حتى الثانى من ذى القعدة عام ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٦ حتى ٢٨ من نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٩٧٣ م ·

أن ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية فى اجتماعهـــم بقصر الامم بدمينة الجزائر ، بناء على دعوة السيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، والسيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية

السورية ، قد تدارسوا الموقف العـــربى والدولى فى ضوء ما قدمه الملوك والرؤساء من بيانات وتقرير الامين العام وتوصيات وزراء الخارجية،واتخذوا القرارات السياسية والدفاعية والاقتصادية التى يستوجبها الموقف ٠

أن العالم العربى يمر بفترة حاسمة فى تاريخه ٠ والكفاح ضد الغزو الصهيونى مسئولية تاريخية طويلة الامد ، تتطلب المزيد من البذل والتضحية٠

واذا كانت حرب اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣ م قد أبرزت تصميم الامة العربية ععلى تحرير أراضيها المحتلة مهما كان الثمن ، فان وقف اطلاق النار فى الميدان لا يعنى اطلاقا أن الكفاح قد توقف أو أن البلدان العربية يمكن أن يفرض عليها حل لا يحقق أهدافها العادلة ٠

وما دامت الحرب العدوانية التوسعية التى تضع العالم على حافةصراع شامل ، لم يقض على أسبابها ، فلن يستتب فى الشرق الاوسط سلام دائم أو أمن حقيقى ٠ فلا يمكن التوفيق بين العدوان والاحتلال والتومع والهيمنة ، وبين مبادىء الاستقلال الوطنى والتنمية والتقدم والسلام العادل ٠

أن حرب اكتوبر عام ١٩٧٣انما هى مثل سابقاتها نتيجة حتمية لسياسة العدوان والامر الواقع التى تنتهجها اسرائيـــل ، ضاربة عرض الحـــائط بالمبادىء والقرارات الدولية وحقوق الشعوب ٠

ذلك أن اسرائيل لم تفتأ مذ أن سلبت حقوق الشعب الفلسطينى وطردته من وطنه تعملعلى التوسع ، معتمدة على تواطؤالدول الاستعمارية ودعمها الاقتصادى والفنى والعسكرى لها وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية ٠ ولقد برز هذا التواطؤ مؤخرا فى تجنيد الوسائل المالية والمادية بشكل لم يسبق له مثيل ، وفى جلب المرتزقة المتخصصين ، وفى تنظيم حملة سياسية التقى على صعيدها كل أعداء تحرر العالم الثالث ٠

أن اسرائيل بالاضافة الى سياسة الحرب والتوسع ، ترمى كذلك فى اطار الاستراتيجية الاستعمارية ، الى القضاء على امكانيات التنمية لشعوب المنطقة ٠

وهكذا تبدو الصهيونية فى هذا العصر الذى سيشهد انطلاقه حركات التحرير الوطنى وتصفية الاستعمار ، انبعاثا خطيرا للنظام الاستعمـــارى والعنصرى ولمناهجه فى السيطرة والاستغلال الاقتصادى ٠

ورغم ارتباط اسرائيل لاستعمار العالمى الذى يضع فى خدمة أهدافها العدوانية امكاناته ووسائله المتفرقة ، فان الامة العربيـــة لم تتخل أبدا عن أهدافها الوطنية ، ولم تتراجع أمام متطلبات الكفاح ، ولم تستطع النكسات والمحن أن تنال من ارادتها الوطنية بل زادتها صلابة وتصميما ٠

ففى اكتوبر ١٩٧٣ م (رمضان المبارك لعام ١٣٩٣ هـ) استطـــاعت القوات المسلحة المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية ، تشاركهـا قوات عربية أخرى ، أن تلحق بالمعتدين الاسرائيليين أفدح الخسائر ، ومن خلال هذه المعركة تعاظم وعى الامة العربية وحكوماتها بمسولياتها وامكاناتها المادية والبشرية ٠ وقد تجسد هذا الوعى فى تضامن عملى كد فاعليته وأعطى بعدا جديدا لحركة التحرر العربى ٠

وأن المؤتمر ليحيى جنودنا الابطال على جبهات القتال ، الذين سجلوا أروع صفحات الوطنية والاقدام ويزدادون تصميما على النضال حتى النصر، كما يترحم على شهدائنا الشجعان الابرار الذين خلدوا ذكراهم وأعلوا شأن أمتهـم ٠

لقد ظهرت اسرائيل على حقيقتها ، وأصبح الطابع التوسعى لسياستها لا يخفى على أحد ، وانكشفت صداقتها المزيفة مع الشعوب الافريقية ، ولم تعد تحظى بأدنى تأييد فى افريقية الا من الانظمة الاستعمارية والعنصرية فى جنوب افريقية وروديسيا والبرتغال ٠

والى جانب ذلك ، تواجه اسرائيل ، رفضا عاما لسياستها فى البـــلاد الاسلامية وبلدان عدم الانحياز ومنظمات التحرير فى العالم الثالثوفىالبلدان الاشتراكية ، والرأى العام العالمى المستنير غير المتحيز ٠ وبالنتيجة أصبح اليوم انزال اسرائيل دبلوماسيا ، واقعا ملموسا ، ومما ينطوى على دلالة خاصة أن تبدأ بعض الحكومات الاوربية ، المعروفة تقليديا بتتبنيها للمواقف الاسرائيلية ، فى التساؤل عن جدوى سياسة اسرائيل المغامرة التى جاءت بمخاطر كبيرة على السلم والتعاون الدولى ٠

أن هذه العناصر التى تشكل مكاسب هامة للقضيـــة العربية ، ينبغى تطويرها وتوطيدها من أجل التوصل الى حل يكفل الحقوق الوطنية العربية ٠

أن وقف اطلاق النار الذى مضى عليه أكثر من شهر ، لا يزال يصطدم بمناورات وتخريب الطرف الاسرائيلى ، كما تؤكد مواقف اسرائيل الرسمية ،

وتصرفاتها على الصعيد الدولى أن اسرائيل لم تتخل عن سياستها القديمة ، ولم تتراجع عن مطامعها الاستعمارية التوسعية ٠

أن وقف اطلاق النار ليس هو السلام ، فالسلام يستلزم توفير عدد من الشروط فى مقدمتها شرطان أساسيان ثابتان ، هما :

١ - انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلة وفى مقدمتهـــا القـــدس ٠

٢ - استعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية الثابتة ٠

وما لم يتحقق هذان الشرطان ، فانه من الوهـــم توقع شىء آخر فى الشرق الاوسط سوى تفاقم أوضاع متفجرة وقيام مجابهات جديدة ٠

أن الملوك والرؤساء ، ادراكا منهم لمسئولياتهم التاريخية ، يؤكدون استعدادهم للمساهمة فى تحقيق سلام عادل على أساس هذين المبدأين ٠

وعلى الذين يتحدثون عن السلام أن يبرهنوا بالافعال عن ارادتهم فى انهاء وضع تزيده الايام خطورة وتفجرا ٠

أن البلدان العربية لن تقبل بأى حال رهن مستقبلها بوعود غامضة، ومساومات خادعة ٠ ويجب ألا يتطرق أدنى شك لدى الرأى العام العالمى الذى طالما خدعته الدعاية الصهيونية ، حول ارادة الامة العربية وتصميمها على استرجاع حقوقها المغتصبة وتحرير أراضيها المحتلة

أن السلام لا يمكن تحقيقه الا بالوضوح الكامل وتجنب المناورة والخداع وعلى أساس المبادىء الواردة فى هذا البيان ٠ ولهذا يعلن الملوك والرؤساء العرب أن أية مشاورات جدية بناءة يجب أن تجرى فى هذا النطاق ٠ واذا لم تتوفر شروط السلام العادل واذا ما صدمت الجهود العربية من أجـل السلام بالرفض من قبل اسرائيل وحلفائها ، فان الدول العربية تجد نفسها مضطرة الى استخلاص النتائج الطبيعية ، والى مواصلة معركتها مهما طال امدها ، بجميع الوسائل ، وفى مختلف الميادين ٠

ان الامة العربية المصممة على اداء واجبها ، مستعـــدة للمزيد من النضال والتضحية والفداء ٠

وعلى العالم كله أن يحمل مسئوليته فى التصدى للعدوان ، ودعم النضال العربى العادل ٠

(٢)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر الى افريقيا

أن الملوك والرؤساء المجتمعين فى مدينة الجزائر من ٢٦ حتى ٢٨ من نوفمبر (تشرين الثانى) لعام ١٩٧٣ ٠

وقد بحثوا الوضع الجديد فى الشرق الاوسط الناجم عن العـــدوان الاسرائيلى وآثاره على الامن الدولى ، وأخذوا بعين الاعتبار تزايد حركة التضامن التى عبرت عنها البلدان الافريقية الشقيقة لصالح القضية العربية العادلة والكفاح من جل تحرير الاراضى العربية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية ، وهو الكفاح الذى يندرج ضمن المعركة التى تخوضها قوى التحرير ضد قوى الاستعمار والصهيونية ٠

واذ يعتبر أن التضامن العربى الافريقى ، ينبغى أن يتحـــدد بشكل ملموس فى كل الميادين وبالذات فى ميدان التعاون السياسى والاقتصادى بهدف توطيد دعائم الاستقلال الوطنى وتحقيق التنمية ٠

يقـــررون :

١ ـ توجيه تحية تقدير للدول الافريقية الشقيقة للقرارات التى اتخذتها بقطع علاقاتها مع اسرائيل التى تزداد عزلتها فى العالم ٠

٢ ـ الاعراب عن تقديرهم لتأكيد هذا التضامن مع البلدان العربية المكافحة خلال الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية ٠

٣ ـ تأييد البلدان الافريقية تأييدا كاملا فى الكفاح من أجل التحرير الوطنى والتقدم الاقتصادى ، وفى النضال ضد الاستعمار والتمييز العنصرى ٠

٤ ـ الترحيب بقرار مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية فى اجتمـــاعه الطارىء الاخير بتأليف لجنة مكونة من سبع دول لتنظيم التعاون الافريقى الافريقى ٠ ويقررون اتخاذ الاجراءات التالية لتعزيز التضامن العربى الافريقى وتجسيمه فى الواقع العملى ، وهى :

(أ) دعم التعاون العربى الافريقى فى المجال السياسى وتعزيز التمثيل الدبلوماسى العربى فى افريقية ٠

(ب) قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والاقتصادية والثقافية

وغيرها مع جنوبى افريقيا والبرتغال وروديسيا من قبل الدول العربية التى لم تقم بذلك بعد ٠

(جـ) تطبيق حظر تام لتصـــدير البترول العربى الى هـــذه البلدان الثلاثة ٠

(د) اتخاذ اجراءات خاصة لمواصلة التموين الطبيعى للبلدان الافريقية الشقيقة بالبترول العربى ٠

(هـ) دعم وتوسيع التعاون الاقتصادى والمالى والثقـافى مع البلدان الشقيقة ، وذلك على مستوى ثنائى وعلى مستوى المؤسسـات الاقليمية العربية والافريقية ٠

(و) مضاعفة التأييد على الصعيد الدبلوماسى والمادى لكفاح منظمات التحرير الافريقية ٠

(و) ومن أجل التعجيل بتطبيق هذه القرارات وقيام تعاون مستمر بين البلدان العربية والافريقية يكلفون الامانة العامة لجامعـــة الدول العربية باتخاذ الاجراءات التنفيذية والاتصـال بالامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية ولجنة الدول السبع التابعة لها، لتنظيم مشاورات دورية على مختلف المستويات واعـلاها بين الدول العربية والافريقية ٠

(٣)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر ـ الى بلدان عدم الانحياز

أن الملوك والرؤساء العرب المجتمعين بعاصمة الجزائر من ٢٦ ـ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣ يعتبرون أن العدوان الاسرائيلى قد برهن على سلامة التحليل الذى أجراه رؤساء الدول والحكومات لبلدان عدم الانحياز أثناء مؤتمرهم الرابع بالجزائر وهو التحليل الذى يحدد بدقة أن الوضع السائد فى الشرق الاوسط انما هو نتيجة لتعنت اسرائيل واستمرارها فى سياسة الاحتـلال لأراضى ثلاث دول أعضاء فى عدم الانحياز ، وأن هذا العدوان يشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين ٠

ويذكر الملوك والرؤساء بالطابع الاستعمارى لاسرائيل باعتبارها عاملا للتوتر والمجابهة القائمة فى منطقة حيوية من العالم الثالث

ويسجلون بارتياح كامل التضامن الذى أبدته بلدان عدم الانحياز ازاء

مصر وسورية والاردن والشعب الفلسطيني فى الكفاح من أجـــل تحرير أراضيها ووحدة ترابها وحقوقها الوطنية ٠

ولقد بدأ هذا التضامن بشكل خاص فى النشاط السياسى والدبلوماسى الذى ساهم فى شجب المجموعة الدولية وادانتها لمخططات اسرائيل العدوانية والتوسعية وضم الاراضى ٠

واذ يتوجه الملوك والرؤساء بالتقدير الى بلدان عـــدم الانحياز فى افريقية للتضامن الفعال الذى أبدته ازاء كفاح الشعوب العربيـــة يحثون مجموعة بلدان عدم الانحياز لمضاعفة نشاطهم فرديا وجماعيا ، لفائدة ايجاد حل فى الشرق الاوسط يتفق مع مبادىء وقرارات بلدان عدم الانحياز ويعمل على استتباب السلم والامن فى العالم ٠

واذ يدين الملوك والرؤساء ، التواطؤ الوثيق بين اسرائيل والانظمـة الاستعمارية والعنصرية والامبريالية الامريكية ، يدعون مجموعة بلدان عدم الانحياز التى تمثل شعوب العالم الثالث وأغلبية سكان المعمورة التى تتحمل مسئولياتها الدولية من أجل نصرة الحق والعدل ليس فى الشرق الاوسط فحسب ، ولكن فى العالم كله ٠ فذلك يزيد من مشاركتها طبقا لقرارات مؤتمر القمة الرابع ، فى اقامة نظام دولى يقوم على الديمقراطية ، مع تطلعـــات الشعوب نحو التقدم والامن والسلام ٠

(٤)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر ـ الى الدول الاشتراكية

أن الملوك والرؤساء العرب ، فى اجتماعهم بمدينة الجزائر من ٢٦ حتى ٢٨ من نوفمبر (تشرين الثانى) لعام ١٩٧٣ ، وقد تدارسوا الوضع العربى والدولى :

ليذكرون بالتقدير الدول الاشتراكية ، التى بادرت الى قطع علاقاتهـا الدبلوماسية باسرائيل عقب العدوان الاسرائيلى على الدول العربية عام ١٩٦٧ ويسجلون باعتزاز تأييد الاتحاد السوفيتى السياسى التام وســـائر الدول الاشتراكية ، ودعمها العسكرى وتعاونها الاقتصادى مع الدول العربيـــة ، ووقوفها الى جانب النضال العربى العادل لتحرير الاراضى العربيـة المحتلة

واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني · كما يسجلون بالتقدير تأييد الصين الشعبية المتصل لكفاح الامة العربية ·

وهم يتطلعون الى دعم هذا التعاون وتنمية هذه الروابط بمختلف الوسائل ، خدمة للمصالح المتبادلة ووفاء للاهداف المشتركة،وتعزيزا للصداقة العربية بالدول الاشتراكية ·

وهم على ثقة أن تضامن الدول الاشتراكية مع النضال العربى العادل سيزداد قوة خدمة لقضايا الحرية والعدل ودعما للسلام العالمى ·

(٥)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر - الى أوربا الغربية

ان العالم ، الذى يتابع باهتمام تطورات مشكلة الشرق الاوسط ، من حقه علينا أن يعرف بالتحديد ماذا نريد ، وأن يشاركنا فى تصور آمالنا ورؤيتنا للمستقبل فى منطقتنا وفى العالم أجمع ·

اننا نؤكد للعالم أننا نسعى فى اطار الشرعية الدولية لتحقيق سلام عادل دائم ، على أساس استرجاع أرضنا المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين ، ونحن نسعى فى هذا الاطار لاقامة منطقة سلام فى الشرق الاوسط تحقق مصالحنا ومصالح دول العالم كلها ، ونحرص على ابعاد الصدام الدولى عن المنطقة ايمانا بميثاق الامم المتحدة ومبادىء عدم الانحياز·

واذ نعبر عن تقديرنا العميق للمساهمة الايجابية البناءة التى قام بها اخوتنا وشركاء نضالنا فى افريقيا وآسيا ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية فاننا نتطلع بمزيد من العناية والاهتمام لبوادر التفهم لمواقفنا التى بدأت تبدو فى دول أوروبا العربية كما نعلن عن استعدادنا المخلص للتعاون فى الجهود المبذولة فى نطاق الامم المتحدة لارساء السلام العادل فى المنطقة ·

ان أوروبا الغربية تتصل بالشعوب العربية عبر البحر الابيض المتوسط بصلات حضارية متينة ومصالح حيوية متداخلة لا يمكن أن تنمو الا فى اطار تعاون تسوده الثقة والمصالح المتبادلة وهى لهذا جديرة باتخاذ موقف واضح منصف ازاء قضيتنا العادلة ، تثبيتا لاستقلال ارادتها وأداء دورها كاملا فى الشئون الدولية · وذلك بالالتزام بالعمل بجميع الوسائل على انسحاب اسرائيل

من جميع الاراضى العربية المحتلة وفى مقدمتها القدس واستعـــادة الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية

ان العرب حريصون على صداقة جميع الشعوب ، وهم يريدون تبادل المنافع معها دون تمييز ، على أساس ضمان حقوقهم المشروعة وصيانة مصالحهم الحيوية . وهم حريصون كذلك على الاسهام فى توفير الرفاهية للعالم ، على أن يسهم العالم معهم فى توفير العدالة والامن فى منطقتهم ٠

***

ويلاحظ على هذه البيانات ما يلى :

١ - لهذه البيانات جانب اعلامى اذ أنها موجهة للرأى العام الدولى بقطاعاته وأشكاله المختلفة ٠

٢ - هناك قرارات أصدرها المؤتمر ولم يتم اعلانها ٠

٣ - جاءت هذه القرارات فى أعقاب انتصار العرب بشكل معين لأول مرة فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى وقيام اسرائيل ١٩٤٨ ٠

٤ - يحدد البيان الاول المرتكزات الاعلامية بوجه عام الموجهة للعالم والتى تصاغ فى الرسائل الاعلامية العربية على اعتبار أن مؤتمر القمة هو المؤسســة الاولى المسئولة عن صناعة مختلف القرارات العربيـــة المشتركة ٠

٥ - يحدد البيان الثانى مرتكزات العلاقات العربية الافريقية أى أنه موجه الى منطقة معينة ، أما البيان الثالث فهو موجه لدول عدم الانحيـــاز والبيان الرابع موجه للدول الاشتراكية والبيان الخامس موجه الى أوروبا الغربية ، وهكذا أمكن للاعلام العربى أن يستنتج المنطق الاعلامى العام من خلال البيان الاول والمنطق الاعلامى الخاص بكل منطقة من خلال البيانات الاخرى ٠

الفصل الخامس

المرتكزات الاعلامية العربية التى اقترحتها ندوة المفكرين والكتاب والصحفيين ورؤساء الاتحادات الاعلامية العربية

عقدت الامانةالعامة للجامعة العربية ندوة للمفكرينوالكتابوالصحفيين ورؤساء الاتحادات الاعلامية العربية بناء على قرار لمجلس وزراء الاعـــلام العرب وأصدرت الندوة التوصيات التالية التى وافق عليهـــا مجلس وزراء الاعلام العرب فى فبراير ١٩٧٥ ونورد هنا التوصيات المتعلقة بالمنطلقـــات الاعلامية ٠

المنطلقات الاعلامية

أولا : القضية الفلسطينية

(أ) على صعيد الشعب العربى الفلسطينى ونضاله :

١ ـ أن للشعب الفلسطينى ـ ممثلا فى منظمة التحرير الفلسطينية ـ الحق فى تقرير المصير الذى يتحدد أساسا فى عودة الشعب الفلسطينى الى أرضه ليمارس عليها سيادته وفق مشيئته الحرة وهذا الحق تضمنـه ميثاق الامم المتحدة وقراراتها ٠

٢ ـ أن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيـــد للشعب الفلسطينى ولها وحدها حق التحدث باسمه وتحديد مطالبـه وحقوقه الثابتة والراهنـــة بما فى ذلك حق تقرير مصير أى جزء من التراب الفلسطينى ويتحرر بمختلف أشكال النضال وبالتالى اقامة سلطةالشعب الفلسطينى الوطنية عليه ٠

٣ ـ أن الشعب الفلسطينى يتعرض لحملات ابادة متتالية سواء من خلال قصف أماكن تجمعاته أو او استلابة حقوقه الوطنية فى المناطق المحتلة أو تحطيم مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية هناك ٠ وهذه الحملات

(*) وافق عليها مجلس وزراء الاعلام العرب بالقرار رقم ٤٠ فى دور انعقاده العادى الحادى عشر ـ القاهرة ـ ١٥ ، ١٦ فبراير ١٩٧٥ ٠

تستهدف القضاء على هذا الشعب الذى اعترفت الامم المتحدةفىدورتها الاخيرة ، بأنه هو الطرف الاساسى فى قضية فلسطين ·

٤ - أن اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية التى يتعايش فيهـــا اليهود والمسيحيون والمسلمون ، دون تمييز بسبب دين أو لون أو عرق هو حل عادل وانسانى للقضية الفلسطينية ·

٥ - أن للشعب الفلسطينى الحق فى النضال بجميع الوسائل المشروعة التى كفلها ميثاق الامم المتحدة بما فى ذلك الكفاح المسلح الذى أقرتهالجمعية العامة للامم المتحدة لنيل حقوقه الوطنية الثابتة ·

٦ - أن ابراز الوجه الحضارى للشعب الفلسطينى من خلال تراثه وواقعه الثقافيين يخدم أهداف النضـــال الفلسطينى ويثبت أصـــالة الشعب الفلسطينى وعراقته ويعمل على تعرية وتفنيد ادعاءات المخططـــات الصهيونية ومفاهيمها المضللة ·

(ب) العرب والقضية الفلسطينية :

١ - أن النضال العربى من أجل القضية الفلسطينية هو واجب تمليه الوحدة القومية ووحدة المصير ، اللتان تربطان الشعب الفلسطينى بأشقـائه فى الامة العربية ·

٢ - أن النضال العربى من أجل القضية الفلسطينية ينطلق من موقف الدفاع أمام الغزو الصهيونى الاستيطانى التوسعى للاراضى العربية ، جغرافيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا ·

٣ - أن النضال العربى من أجل القضية الفلسطينية هو جزء من نضـــال الامة العربية ضد الامبريالية العالمية ، التى تتخذ اسرائيل قاعدة أمامية لعدوانها وشريكا لها ·

٤ - أن اسرائيل بنزعاتها التوسعية والعدوانية تمثل ادارة استنزاف لجهـد الوطن العربى الذى يعمل من أجل استثمار طاقاته وتنميتها وتجنيدها لرفاهية المجتمع الدولى وأن النضال العربى يستهدف تمكين الشعب الفلسطينى من اقامة دولته الديمقراطية وبالتالى تخليص المنطقةالعربية من بؤرة الاستنزاف هذه ·

٥ - أن الدول العربية تسعى لاقرار السلام العادل فى هذه المنطقة الحيويه من العالم ولقد بادرت بالانضمام الى معاهدة منع انتشار الاسلحـة النووية كما طالبت بتجريد منطقة الشرق الاوسط من هذه الاسلحة فى حين ترفض اسرائيل توقيع هذه المعاهدة مما يثير الشك حول نشاطهـا

فى مجال استخدام الطاقة النووية فى الاغراض العسكرية ويكشف عن طبيعتها العدوانية ٠

(جـ) العالم والقضية الفلسطينية :

١ - أن نضال الشعب الفلسطينى من أجل نيل حقوقه الوطنية هو جزء من حركة التحرر العالمية ضد الاستعمار بجميع أشكاله وصيغه ٠
٢ - أن بقاء القضية دون حل عادل ، أمر يهدد الامن والسلم العالميين ولن يتحقق السلام فى منطقة الشرق الاوسط ما لم يتمكن الشعب الفلسطينى من استرداد حقوقه الوطنية ٠
٣ - أن المصالح الاقتصادية لشعوب العالم أجمع معرضة للخطر باستمرار بسبب حالة التوتر والاضطراب فى المنطقة العربية الناجمة عن حرمان الشعب الفلسطينى من حقوقه الثابتةوتمسك اسرائيل باحتلالها للاراضى العربيـــة ٠
٤ - أن اسرائيل تنتهك ميثاق الامم المتحدة وقرارات أجهزتها المختلفة وبذلك فان المجتمع الدولى ممثلا فى الامم المتحدة مطالب بتنفيذ قراراتهالمتعلقة بحقوق الشعب الفلسطينى ٠

(د) اسرائيل والصهيونية :

١ - أن الحركة الصهيونية فى الاساس هى نتاج التفكير الاستعمارى الذى ساد فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وبذلك فقد اتصفت اسرائيل وهى مشروع مجسم للحركة الصهيونية، بخصائص الاستعمار الاستيطانى المبنى على طرد السكان ، الاصليين وابادتهم واحـــلال مستوطنين أجانب محلهم ٠
٢ - بالاضافة الى ذلك فان احتلال اسرائيل لفلسطين وبعض الاراضىالعربية الاخرى فى عام ١٩٦٧ أظهر استعداد اسرائيل وتبنيها فعلا لممارسة الشكل الامبريالى من الاستعمار بجانب شكله الاستيطانى المبنى على نهب ثروات الشعوب واستغلال طاقاتها البشرية والمادية وقد تجلى هذا الشكل فى الممارسات التالية :
- نهب الثروات الطبيعية فى الاراضى العربية المحتلة وأبرز مثل على ذلك نهب بترول سيناء ٠
- استغلال الايدى العربية العاملة فى تنمية قدراتها الاقتصاديةلمصلحة آلة الحرب لديها ٠

- ربط اقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلى ٠
- ادانة اقدام اسرائيل على تغيير الطابع الثقافى والحضارى للاراضى المحتلة (الاشارة الى قرارات اليونسكو فى دورة نوفمبر ١٩٧٤)٠

٣ - ابراز فشـــل المشروع الصهيونى لحل ما يسمى بالمسألة اليهودية فى العالم والتى عملت الصهيونية على اثارتها والذى تجلى فى :

- على الرغم من مرور ما يزيد على ربع قرن ، على قيام اسرائيل فان نسبة اليهود المقيمين فيها ، ظلت ضئيلة بالمقارنة بعددهم فى العالم رغم أن المشروع الصهيونى يدعو الى أن تكون اسرائيل (وطنـا) لجميع اليهود ٠
- لم تستطع اسرائيل أن تخلق مجتمعا موحد الخصائص القومية فى الداخل وظلت الهوة الاجتماعية ، التى ثبت أنه لا يمكن تجاوزها قائمـــة بين اليهود الشرقيين (السفـــارديم) واليهود الغربيين (الاشكنازيم) وقد انعكست هذه الهوة ، وهى تتكرس باستمرار فى تركيب مؤسستى الحكم والجيش وغيرهما ٠
- أن الهجرة اليهودية المضادة من فلسطين المحتلة تكشف بيقين عن حقيقة أن الحركة الصهيونية ومشروعها « اسرائيل » لم تتمكنا من تجذير المستوطن الاسرائيلى فى الارض الفلسطينية ٠
- أن الحل التقدمى الذى تطرحه منظمة التحرير الفلسطينية هو الحل النموذجى الذى ينهى ما تسميه الحركة الصهيونية بالمسألة اليهودية فى العالم وأن هذا النموذج يقدم امكانات اندماج اليهود (باعتبار اليهوده دينا) فى المجتمعات التى يعيشون بها حاليا وبذلك يتمتعون بحقوق المواطنين وواجباتهم ٠

٤ - عدم مطابقة الاسس التى تقوم عليها اسرائيل مع منطق وطبيعة العصر الذى نعيش فيه اليوم فلم يعد العالم يسمح بأن تقوم دولة على أساس من التعصب الدينى والتمييز العرقى ٠

٥ - ابراز افكار وممارسات المنظمات والقوى اليهودية الرافضـــة للاسس التى يقوم عليها الكيان الصهيونى ، كذلك ابراز الظواهر الجذرية التى تعارض ممارسات المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة أو الصفة الصهيونية للدولة ٠

٦ - ابراز عزلة اسرائيل وارتباطها بالدول العنصرية فى الخارج،وبالولايات

المتحدة وانها لا يمكن أن تقوم وحدها دون دعم من القوى الخارجية ٠
٧ - فضح زيف الديمقراطية والاشتراكية فى اسرائيل والتركيز على طبيعتها العسكرية والاستغلالية والاتوقراطية ٠
٨ - كشف السياسة الصهيونية وأساليبها التضليلية للمستوطنين اليهود، داخل الاراضى المحتلة واليهود فى الخارج ٠

(هـ) القـــدس :

١ - تثبيت عروبة القدس على مر الاجيال وابراز المظاهر التى تركتهـــا الحضارة العربية فيها ٠
٢ - التأكيد على أن القدس ، قبل الاحتلال وفى ظل الحـــكم العربى كانت مفتوحة لجميع شعوب العالم ليمارسوا فيها حريه العبادة ، دون تمييز، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهود ٠
٣ - فضح الممارسات الاسرائيلية السياسية والثقافية والاقتصادية ، الهادفة الى تهويد المدينة ٠
٤ - أن الحفريات التى تقوم بها اسرائيل فى القدس تستهدف تاريخ المدينة وتهويدها ٠
٥ - ابراز رفض مواطنى القدس العرب التعويضات التى فرضتها اسرائيل عن ممتلكاتهم فى فلسطين اثر ضمها للقدس العربية اليها والانطلاق من ثم الى اظهار رفض عرب القدس اجراءات الضم ٠
٢ - التأكيد على أن القدس ، قبل الاحتلال وفى ظل الحكم العربى كانت باجراءاتها الهادفة تغيير الطابع التاريخى والثقافى والسكانى للمدينة انما تخالف بذلك القوانين والشرائع الدولية ٠

ثانيا : الاعتداءات على لبنان

١ - كشف المخططات الاسرائيلية الرامية الى تفريغ جنوب لبنان تمهيـــدا لاحتلاله ٠
٢ - الارتكـــاز على مقررات مجلس الدفاع العربى المشترك لاظهـــار أن الاعتداءات على لبنان تهديدا للسلام العالمى وتصعيد للتوتر فى الشرق الاوسط ٠
٣ - اعتماد مواقف الهيئات الدولية من الاعتداءات على لبنان والتركيز على أن اعتداءات اسرائيل مخالفة لشرعيـــة الامم المتحدة وشرعية حقوق الانسان وكل الاتفاقات الدولية ٠

٤ - تجسيد تضامن العرب فى محنة قرى الحدود على كل المستويات ٠
٥ - التركيز على أن أعمال اسرائيل تستهدف تشويه الصورة اللبنانية فى أذهان العالم وهى صورة تجسد التراث العربى الاصيـــل والتسامح الدينى والتعايش المذهبى وصلة الجوار الانسانى منذ القدم ٠

ثالثـــا : البترول

١ - أن من حق العرب حرمان الدول التى تساند الكيـــان الصهيونى فى اسرائيل (فى العدوان واستمرار احتلال الاراضى العربية) من البترول العربى ٠
٢ - أن نظام تسعير البترول فى الماضى قد مكن الشركات الاحتـــكارية من استغلال منابع البترول العربية لسنوات طويلة وتحقيق الثروات الطائلة على حساب الشعوب العربية كما أن هـــذه الشركات ما زالت تجنى الارباح الفاحشة نتيجة عملياتها فى العالم العربى برغم كل الادعاءات التى تروج لها ٠
٣ - أن الارتفاع الاخير فى أسعار البترول الخام لا يتناسب مع الارتفاع الفاحش فى أسعار السلع الغذائية والمنتجات الصناعية حتى تلك التى تعتمد على الخامات البترولية التى تستوردها الدول العربية من الدول المتقدمة ٠
٤ - أن برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الطموحة فى العالم العربى الذى عانى من التخلف كثيرا سوف تستوعب كل الزيادة فى عائدات تصدير البترول كما أن بعض هذه العائدات سوف يوجه لمساعـــدة الدول الناميـــة والصديقة من خلال بنوك وصنـــاديق التنمية العربيـــة والافريقية ٠
٥ - أن الدول العربية حريصة على استقرار نظام النقد الدولى لكنهـــا لا تقبل أى وصاية خارجية على أموالها بدعوى تنظيـــم تدفق الاموال العائدة لها من ذرواتها البترولية للمحافظة على استقرار هذا النظام ٠
٦ - أن البترول العربى كمصدر رئيسى ورخيص للطاقة قد ساهم بشكل فعال فى اعادة بناء أوربا بعد الحرب العالمية الثانية وفى اقامة القاعـــدة الصناعية الهائلة فى الدول المتقدمة وما زال العرب على استعدادلانتاج البترول بمعدلات عالية وحتى ولو جاوزت احتياجاتهم الاقتصـــادية استجابة لاحتياجات العالم من الطـــاقة واسهاما فى تطوره ورخائه واستقراره ٠

٧ ـ أن الصهيونية العالمية تركز على استغلال أزمة الطاقة فى العالملتحويل الصراع بين العرب واسرائيل التى احتلت أرضهم وطردتهم من ديارهم الى صدام بين الدول العربية والدول الغربية ٠

٨ ـ أن من واجب الدول المتقدمة الاستجابة لاحتياجات الدول العربية من التكنولوجيا الحديثة فى تنفيذ برامج التنمية بها ودعم صناعاتها الناشئة ٠

رابعا : افريقيا

١ ـ أن التشابه فى الظروف والاهداف والارتباطات فى المصالح بين الدول العربية والدول الافريقية يستوجب تدعيم العلاقات بين الدول العربية وافريقيا على صعيد النضال المشترك والتكامل الاقتصادى وتوفير الخبرات ٠

٢ ـ تعرية وكشف الدور التخريبى الذى تقوم به اسرائيل فىالقارةالافريقية واظهار عدم جدوى المعونات الاقتصادية المزعومة التى تقدم اليها وعدم نزاهتها ٠

٣ ـ تدعيم حركات التحرير الافريقية التى ما زالت تناضل منأجلالاستقلال والتحرر ومد يد العون اليها بدون تحفظ وافساح المجال لقادة هذه الحركات فى أجهزة الاعلام العربية ٠

٤ ـ الاعلام عن المعونات التى تقدمها الدول العربية فرديا وجماعيا للدول الافريقية اعتمادا على الاحصاءات والارقام مع مراعاة مشاعر الاخوة المتبادلة ٠

٥ ـ اظهار الطابع المشترك لاستغلال الشركات الاحتكارية لثروات البلدان العربية والبلدان الافريقية على حد سواء ٠

٦ ـ الدعوة الى القيام بدراسات جادة وعميقة عن الاوضاع الحقيقية فى البلدان الافريقية لتكون قاعدة ومنطلقا لكل تحرك اعلامى عربى باتجاه القارة الافريقية ٠

خامسا : تصحيح صورة الانسان العربى

ويكون ذلك بالتركيز على :

١ ـ اظهار الطابع الانسانى الحضارة العربية قديما وحديثا بما فيها من انجازات علمية وفلسفية وأدبية وفنية ٠

٢ - الرد على دعاوى التخلف العربى التى تضخمها الدعاية الصهيونية والدعايةالغربية بأننا شعوب تعمل من أجل التطوير رغم دورالاستعمار فى فرض التخلف واستنزاف الموارد العربية ٠

٣ - التركيز على ابراز حرص العرب على الوحدة الشاملة ، بين جميع الدول العربية التى حاول الاستعمار والصهيونية بكل الوسائل تأخيرها حتى الآن وأن مواقف التضامن العربية الاخيرة تبين امكانية هذه الوحدة ٠

٤ - رصد السلبيات التى طرحتها الدعاية المضادة عن الانسان العربى وبصورة خاصة بعد نكسة يونيو (حزيران)وتفنيدها بعد ربطها بحرب رمضان المجيدة وما أحدثته من تبديل فى هذه الصورة ٠

٥ - رفض كل التفسيرات العرقية والجغرافية الخاطئة لخصائص الانسان العربى وربط هذه الخصائص بأهم التطورات الاجتماعية والسياسية التى حدثت فى الوطن العربى ٠

٦ - الاعلام عن الانجازات الاقتصادية والثقافية والتربوية التى تحققت فى أكثر البلدان العربية مدعمة بالاحصائيات والمقارنات العالمية الصحيحة وكافة الوسائل الاخرى ٠

٧ - اظهار حرص العرب على التمسك بالسلام العادل وتشجيع الوفاق الدولى وفضح دور اسرائيل والصهيونية فى تعكير السلام والامن الدوليين وتهديد الرخاء العالمى ٠

***

ويلاحظ على هذه القرارات ما يلى :

١ - لم تكن الندوة ندوة مفكرين وكتاب بالمعنى الحقيقى ولكن تشكيلالوفود كان رسميا وكان الممثلون اساسا ممثلين لوزارات الاعلام العربية أى كان الاجتماع صورة مكبرة للجنة الدائمة للاعلام العربى بل بشكل أقل كفاءة منها فى بعض الاحيان وان كانت بعض الدول قد أرسلت بعض المفكرين أو الكتاب أى أن وصف الندوة بأنها ندوة مفكرين يعد ظلما للفكر والمفكرين ٠

٢ - لم يمثل فى اللجنة المتخصصون فى الاعلام وبالاحرى الاعلام السياسى أو من هم على دراية بالاعلام ولذلك انعدمت اللمسات الاعلامية فى مداولات اللجنة وتوصياتها ٠

٣ - كانت صياغة التوصيات أساسا متأثرة بالاعتبارات السياسية مع عدم مراعاة الاعتبارات الاعلامية

٤ - عكست التوصيات فى تعرضها للشعب الفلسطينى الظروف السائدةقبل انعقاد النـــدوة الخاصة بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينيـــة للشعب الفلسطينى ٠

٥ - كانت التوصيات خلاصة للتيارات السياسية العربية التى كانت سائدة قبل انعقاد الندوة ٠

٦ - اتسمت التوصيات بالآنية ولم تراعى امكانية بقائها وقتا أطول من خلال الصيغ العامة والمرنة ولذلك فان كثيرا من المرتكزات التى وضعتهـــا الندوة افاضت فى التفاصيل وأصبحت حاليا غير صالحة للاستعانة بها ٠

٧ - جانبت الندوة الصواب فى بعض المرتكزات مثل المرتكز رقم ١فىالبترول الذى نص على حق العرب فى حرمان الدول التى تساندالكيانالصهيونى فى اسرائيل من البترول العربى ، فهذه الصياغة لا تتمشى معالمقتضيات الاعلامية التى تقتضى صياغات ملائمة للمستقبـــل الاجنبى للرسالة الاعلامية ٠

٨ - أكدت الندوة على المرتكزات التى توصلت اليها باستعمال ألفاظ مثـل (أن) بمناسبة وبغير مناسبة ٠

٩ - رغم ما سبق فان الندوة توصلت الى مجموعة من المرتكزات التىيمكن الاستفادة منها اعلاميا بعد تطوير واعادة فى الصياغة ٠

***

ويلاحظ أن المنطق الاعلامى العربى يسير فى اطار ميثاق التضـــامن العربى(١) وهو التزام أقره ملوك ورؤساء الدول العربية فى مؤتمر القمـــة المنعقد بالدار البيضاء بين ١٣ ، ١٧ سبتمبر ١٩٦٥ ٠ ويتعلق بالعمل على تحقيق التضامن فى معالجة القضايا العربية وخاصة قضية تحرير فلسطين واحترام سيادة كل من الدول العربية ومراعاة النظم السائدة فيها وفقـــا

---

(١) ميثاق التضامن العربى : الدار البيضاء ، ١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٥ ٠

لدساتيرها وقوانينها وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ومراعاة قواعـــد اللجوء السياسى وآدابه وفقا لمبادىء القانون والعرف الدولى · واستخدام الصحف والاذاعات وغيرها من وسائل النشر والاعلام لخدمة القضية العربية ومراعاة حدود النقاش الموضوعى والنقد البناء فى معالجة القضايا العربية ووقف حملات التشكيك والمهاترة عن طريق الصحافة والاذاعة وغيرها من وسائل النشر ، ومراجعة قوانين الصحافة فى كـــل بلد عربى وذلك بسن التشريعات اللازمة لتجريم أى قول أو عمل يخرج من حدود النقاش الموضوعى والنقد البناء أو قد يسىء الى العلاقات بين الدول العربية أو يتعرض بطريق مباشر أو غير مباشر بالتجريح لرؤساء الدول العربية ·

الفصل السادس

العلاقة بين المنطق الاعلامى
ومستقبل الرسالة الاعلامية

اذا كان للاعلام العربى منطق عام ، فمن المفروض أن يكون له منطق اعلامى خاص بكل منطقة أو قارة أو دولة حسب الاحوال ، أى يكيف المنطق الاعلامى العـــام مع مستقبل الرسالة الاعلامية ، وقد يضاف اليه عناصر جديدة ، وقد تبين لى من خلال الاندماج فى الظاهرة موضع الدراســـة انه كثيرا ما تكون القرارات فى واد ومكاتب الجامعة العربية للاعلام فى واد آخر رغم أن القرارات تبلغ لها ، ويطلب منها التنفيـذ وحيث أن القرارات كثيرا ما تكون متسرعة ولا تأخذ فى الاعتبار الظروف المتعلقة بالعمل الاعلامى فى مختلف مناطق العالم ، كما أن القرارات لا تتسم بالشمول ولا بوجد بها برامج واضحـــة أن لا تحول الى برامج واضحة الا فى حالات نادرة وبنـــاء على مبادرات شخصية ، الامر الذى يضع امكانيات كبيرة أمام المكاتب لتقـــديم المبادرات وتنفيذها بالتشاور مع اللجان الاعلامية المشكلة فى العواصـــم الموجود بها المكاتب لو توفر لها الحد الادنى من الكفاءة ٠

ونظرا لأن العاملين فى الاعلام العربى متفاوتون فى الكفاءة فانه كثيرا ما نجد فهمهم لقضية معينة يختلف من موظف الى موظف اختلافا كبيرا وليس أدل على ذلك من الرجوع الى مذكرات الادارة العامة للاعلام بالجامعة العربية الموجهة الى مكاتبها فى الخارج ، والعكس بالعكس فاننا نجد الرد على مذكرة معينة يتباين تباينا كبيرا من مكتب الى مكتب ، وكثيرا ما تكون الردود بغرض تمييع الموضوع أو عرقلة تنفيذه أو عدم الرد على الاطلاق رغم استعجال الرد ، كل هذا يساعد على فهم أزمة الاعلام العربى حيث أن السرعة مطلوبة فى العمل الاعلامى ، وأن القيام بعمل اعلامى فى وقت معين قد يصبح عديم القيمة بعد فوات الاوان ، وينطبق نفس الشيىء على علاقة الادارة العامة للاعلام بالجامعة العربية بالدول الاعضاء والعكس بالعكس ٠

وهكذا فان بعض الكوادر الاعلامية المؤهلة التى استعانت بها الجامعة العربية عملت على تكييف المنطق الاعلامى العربى بالمناطق التى تعمل بها ،

ففيما يتعلق بالولايات المتحـــدة فقد ركز المنطق الاعـــلامى العربى على المصالح الامريكية الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية وأهمية اتخـــاذ سياسة أمريكية متوازنة والتركيز على العناصر الايجابية فى الموقف الامريكى من الناحية التاريخية وأهمية المنطقة فى الصراع الدولى كما أن الاعلام العربى فى مخاطبته لمختلف فئات الرأى العام الامريكى ركز على عناصر معينة ففى مخاطبته لليهود غير الصهيونيين ركز على الفرق بين اليهودية والصهيونية وتمتع اليهود بالطمأنينة فى ظل الحكم العربى تاريخيا بل ان بعضهم وصل الى منصب وزير وكانوا ضمن حاشية بعض الحكام العرب وأهمية مقاومة اليهود للصهيونية ولذلك أقامت الجامعة العربية علاقات ودية مع منظمـــة البدائل اليهودية للصهيونية · Jewish Alternatives of Zionism

وهى امتداد للمجلس الامريكى لليهودية :
American Council for Judaism

وهذه المنظمة تهاجم الصهيونية وتعتبرها مناهضة للديانة اليهودية ·

وقد ركز الاعلام العربى فى مخاطبته لرجال الكنـــائس فى الولايات المتحـــدة على البعد الدينى لقضية فلسطين باعتبـــار أن النبوءة الخاصة بتحقيق وطن لليهود قد تحققت فى الماضى وأن اسرائيل قامت على أساس القوة وطرد السكان الاصليين وهذا ينافى التعاليم الدينيـــة وأن العرب مسلمين ومسيحيين يعانون من الآثار المدمرة للصهيونية ·

وفى مخاطبته لرجال الاحزاب وجماعات الضغط ركز على المصـــالح الامريكية ومصالح هذه الاحزاب أو الجماعات الضاغطة ويدخل فى الجماعات الضاغطة شركات البترول الامريكية والمؤسسات الاقتصادية الامريكية التى لها مصالح فى العالم العربى ·

وفى مخاطبتـــه للزنوج الامريكيين ركز على اضطهاد الصهيونيـــة للفلسطينيين والتميز بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين فى اسرائيل ·

وفى مخاطبته لاساتذة الجامعات ومعاهد البحث العلمى ، ركز على أهمية تناول القضايا العربية فى اطار يلتزم بالموضوعية ووضع وجهات النظر المختلفة ، وتخلص الباحثين من التحيز ، والسعى نحو الموضوعية ·

وقد ركز المنطق الاعلامى العربى فى مخاطبته لدول أوربا الغربية على مصالحها فى العالم العربى السياسية والاقتصادية والدور الذى قامت به

أوربا فى العالم العربى فى عصر الاستعمار وأن ما حققته اسرائيل يرجع الى الغرب والولايات المتحدة ، وان اسرائيل تمثل شكلا جديدا من أشكال النازية وذلك باضهادها للعرب وأن العرب مهددون باستمرار من قبل اسرائيل وأن هناك حاجة لقيام أوربا بدور يساعد على حل القضية ٠

وركز المنطق الاعلامى العربى فى مخاطبته لافريقيا على أن العرب فى افريقيا يشكلون ٢٦٪ من سكان القارة الافريقية كما يكون العرب الافريقيون ٦١٪ من سكان العالم العربى وهناك تسع دول عربية افريقية أعضاء فى جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وهـذه الدول هى مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والصومال وموريتانيا وجيبوتى وهذا يبين التداخل الجغرافى والديمجرافى بين العالم العربى وافريقيا فشمال افريقيا هو القاعدة الامامية لافريقيا التى تواجه البحر الابيض المتوسط وما وراءه كما أن المشرق العربى يتداخل مع افريقية فى الشرق والشمال الشرقى وهكذا فان قوة العالم العربى هى قوة لافريقيا وقوة افريقيا تعد قوة للعالم العربى من الناحية الاستراتيجية ، وتشترك الدول العربية والافريقية فى المعاناة المشتركة من الاستعمار وحداثة العهد بالاستقلال والاخذ قدما بالنمو الاقتصادى والاجتماعى، ومحاولة تهيئة الكوادر اللازمة للتنمية ، بالاضافة الى مشـاكل البروز فى المجتمع الدولى ، وأن اسرائيل تمثل الاستعمار الاستيطانى فى العالم العربى كما تمثل جنوب افريقيا وروديسيا الاستعمار الاستيطانى فى افريقيا ٠

وركز المنطق الاعلام العربى فى مخاطبته للدول الآسيوية النامية على تشابه الظروف بينها وبين الدول العربية ، واشتراك الدول العربية الآسيوية والافريقية فى حركة التضامن الافروآسيوى ، والمعاناة من الاستعمار ، وأن اسرائيل جسم غريب عن آسيا وهى مفروضة عليها ، وركز فى مخاطبته لدول عدم الانحياز فى آسيا على اشتراك الدول العربية ولا سيما مصر ، والدول الآسيوية ولا سيما الهند وسريلانكا ، فى محاولة تدعيم هذه السياسة ، أى الاشتراك فى مجموعة عدم الانحياز ، وفى مخاطبته للدول الاسلامية الآسيوية ركز على الروابط الدينية ، والرسالة الروحية للاسلام وأهمية حماية المقدسات الاسلامية فى الاراضى العربية المحتلة ٠

وفى مخاطبته للدول الشيوعية فى آسيا وأوربا الشرقية ، ركز المنطق الاعلامى العربى على موقف الشيوعية من الصهيونية ، ومصـالح الدول الشيوعية ولا سيما الدول الكبرى منها فى المنطقة العربية ، وان اسرائيل شكل من أشكال الاستعمار وقاعدة من قواعده ، وأن السماح بهجرة اليهود الى اسرائيل يعنى تدعيما للوجود الاسرائيلى

وفى مخاطبته لدول أمريكا اللاتينية ، ركز المنطق الاعلامى العربى على مصالحها فى العالم العربى . والمصالح المتبادلة بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية والجوانب الانسانية فى قضية فلسطين وربط البعد الدينى لقضية فلسطين الخاصة بتحقيق النبوءة الدينية من قبل وأن وجود اسرائيل بالقوة لا يتمشى مع التعاليم الكاثوليكية و همية اتخاذ موقف مستقل فى قضية فلسطين عن الموقف الامريكى أما الدول التى حكمتها نظم أكثر يسارية مثل نظام كاسترو فى كوبا فقد تمت مخاطبته بمنطق اعلامى يركز على ارتباط اسرائيل بالاستعمار وحق شعب فلسطين فى تقرير مصيره .

***

ويلاحظ أن المنطق الاعلامى يتطور من وقت لآخر وفقا لمقتضيات الظروف والسرعة اللازمة فى العمل الاعلامى ، وامتلاك زمام المبادرة ، وأن العرض السابق يقدم بعض الامثلة لعناصر المنطق الاعلامى أى أنه يدرس بعض الحالات التى تساعد على فهم الاعلام العربى .